من الطارق

أنا رمضان

خالد أبو شادي

د. خالد أبو شادي

طيبة

من الطارق

أنا رمضان

خالد بوسادي

اسم الكتاب

من الطارق

المؤلف

د/ خالد أبو شادي

عدد الصفحات

٩٦

الناشر

طيبة للنشر والتوزيع

العنوان: ٢٤ شارع شريف حلوان - القاهرة

ت/ ٠١٠١٣٩٠٢٩٣ (٠٠٢)

رقم الإيداع

١٤٤٤٠ / ٢٠٠٥

أنا رمضان ..

أسكب الأنوار فجرًا في قلوب مظلمة
أملأ الأرواح طهرًا في نفوس هائمة
أجعل التقوى دليلاً كي تعود إلى الطريق
أمةٌ عزَّت وسادت يوم عاشت مسلمة

أنا رمضان ..

دمعة العاصي بليل خجلةً ممن عصاه
سجدة الملهوف للرحمن يستجدي رضاه
موجة الإيمان ألقت نحو شطآن النجاه
نفحة من فضل ربي جلَّ ربي في علاه

أنا رمضان ..

قوة الإيمان في حرب لظاها دائرة
نجدة الأقصى الذي يشكو الجراح الغائرة
دمعة المسكين أمحوها بوعد لن يغيب:
نصركم آتٍ قريب .. يا قلوباً طاهرة

قبــل الزيــــارة

1. ازهد في الدنيا:

قال أبو عمير الصوري:

كلمة لك من أخيك خير لك من مال يعطيك، لأن الكلمة تنجيك والمال يطغيك.

2. قصّر أملك:

قال ابن السماك:

الرجاء في قلبك قيد في رجلك، فأخرج الرجاء من قلبك تحل القيد من رجلك.

3. اعمل بما قرأت:

قال يحيى بن معاذ:

الكلام حسن، وأحسن من الكلام معناه،
وأحسن من معناه استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه،
وأحسن من ثوابه رضا من عملت له.

4. أحسن الظن بربك:

قال أبو سليمان الداراني:

إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدًا،
إنما رجع من رجع من الطريق.

5. ادعُ غيرك:

قال سهل التستري:

شكر العلم التعليم، وشكر العمل مزيد المعرفة.

لأقصى استفادة

لأن الزيارة لا تتكرر إلا مرة واحدة كل عام: والزائر قد يعود العام المقبل، وقد يزور وأنت في دار أخرى، لذا كانت هذه المقترحات لاغتنام هذه الفرصة، وتحويل هذا الشهر الكريم إلى قوة تغييرية ومعونة ربانية وثورة إيمانية تجتاح كل بيت، وتعمر كل حي، وإليك بعض هذه الأفكار:

• **أنت شريكي:** هذا الكتاب عبارة عن خطة عمل، لذا ستجد داخله فراغات مخصصة للعمل، وهي أسطر لم يكتب فيها شيء لتقوم أنت بملئها بنفسك، فعندها ضع الكتاب جانبًا، وإياك أن تكمل القراءة حتى تنفّذ ما طُلب منك، فهي بمثابة خطوات لازمة لبلوغ الهدف المنشود، قد تركتُها لك لتشاركني الأجر، وتشترك معي في الكتابة، وتعينني على إخراج الكتاب في شكله النهائي، فأنا وأنت شريكان: ولكل منا دور، وهي فراغات متروكة على سبيل المثال، وعليك أن تستخرج بنفسك فراغات أخرى من بين طيات الكتاب لتضاعف استفادتك منه، وتجني ثمرة قراءته.

• **القراءة الجديدة:** لتكن خطتك مع هذا الكتاب: اكتب أفضل ما تقرأ، واحفظ أفضل ما تكتب، وبلّغ من حولك أفضل ما حفظت.

• **الإذاعة اليومية:** استخدم مادة هذا الكتاب في التحضير لخاطرة يومية في المسجد المجاور، أو في مُصلّى كُلّيتك أو عملك: على أن لا تتجاوز الخاطرة ٥ دقائق، وتكون عقب صلاة الظهر أو العصر.

• **الإذاعة الأسبوعية:** قدّم نسخة من هذا الكتاب لإمام مسجدك مع إهداء رقيق لينتفع بها في خطب الجمعة الرمضانية،

وتنال أنت أجر كل من سمع الخطبة.

- **الحلقة التعليمية:** اجعل هذا الكتاب موضوع المدارسة مع شباب الحي في حلقة مسجدية يومية عقب صلاة الفجر أو صلاة العصر، والاتفاق على الخروج بتوصيات عملية مناسبة.
- **اللوحات الإرشادية:** انتفع من مادة هذا الكتاب في عمل لوحات حائط مسجدية، أو أخرى تعلّق في مدخل عمارتك السكنية.
- **الطُّعم اللذيذ:** يمكنك وضع نسخ من هذا الكتاب في مكتبة المسجد المجاور، أو أماكن الانتظار العامة كالعيادات وغيرها لتعم الفائدة.

من بالبـــــاب؟!

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد..

يا رمضان ..

مرحبا بك زائرًا حبيبًا .. غائبًا هزّنا الشوق إليه ..
قادمًا ساقه إلينا الحنين.

يا رمضان ..

هذا هلالك يسبقك .. يطلب الإذن ويطرق الباب ليدخل،
فعلى الرحب والسعة، وعلى العينين والرأس.

يا رمضان ..

انشر نورك في الأرجاء .. بدد ظُلُمات الأهواء ..
اقتل فينا بذر الشر .. اغرس فينا حب الخير ..
اشفِ القلب من الأهواء ..

يا رمضان ..

جفَّت مآقينا فأدركها، وأرهقت كاهلنا الذنوب فخففها، وتلاحقت على أفئدتنا الشهوات فواسها، وتدنّست الضمائر والنيات فطهّرها، وتعرّضت الأجساد لسخط الجبار فأنقذها، وتوالت صيحات الاستغاثة فأسرع!!

يا رمضان ..

احمل عبق الذكريات ونسيم التجلّيات، فكم تاق القلب إلى السّجدات! وتعلّقت النفوس بالنفحات، وأُعلن في الكون خبر عُرس جديد هو عُرس الطُّهر على البركات، ودوّت في الأُفق ترانيم الذاكرين، وهوت الملائكة بأجنحتها إلى حلق المتهجّدين.

أخي .. إن لم يحيا القلب في رمضان فمتى يحيا؟! ومتى تبرأ الروح من دائها إن لم يكن ذلك في شهر الشفاء؟! ويل لمن نزل أرض المغفرة ولم يخرج منها بسهم.. ويل لمن شهد موسم الأرباح ولم يظفر من الجنة بقصر.. ويل لمن حضر سوق الرحمات فنام والسوق سينفض آخر الشهر.. ويل له.. ثم ويل له.

أخي.. دبّر لدينك كما دبّرت لدنياك.. لو دخلت في قدميك شوكة لسهرت تتألم شاكيًا طالبًا الطبيب، وهذه أشواك المعاصي ملأت قلبك منذ سنين فأين صوت الأنين؟! وأين طلب المعين؟! ويحك! ألا تتألّم لقلبك كما تألمت لبدنك؟!

رمضان طبيب رفيق .. يحمل إليك الدواء فكيف تردُّه خائبًا وقد جاءك هاديًا؟! وكيف لا تُحسن استقباله وبين يديه أسباب شفائك وبالمجّان!!

رمضان شهر نجاة: السمكة إذا وقعت في شباك الصيّاد ظلت تبحث عن ثقب تهرب منه، حتى إذا ما وجدته.. رجعت إلى الوراء.. ثم اندفعت بأقصى قوة لتنجو من ضيق الأسر إلى سعة الحرية، فإن لم تعزم هذه العزمة شوتها النيران بعد ساعة.

وأنت الآن أحوج ما تكون إلى مثل هذه العزمة، فالشيطان ألقى عليك شباكه وأحكم وثاقه، وخطة مكره هدفها في

النهاية أن تكون رفيقه في رحلة العذاب الأبدي، وأن تشترك معه في قيد واحد وأنتما تُشويان في نار جهنم سويًا!! فماذا أنت فاعل وكل شيء عليك: نفسك التي بين جنبيك.. دنياك التي تلهيك.. هواك الذي يريد أن يدمِّرك.. شهوتك المصممة على إهلاكك، لكن حسبك أن الله معك!! فقد ضاعف لك اليوم الثواب، وأغدق فرص الرضوان، وسلسل جند الشيطان، والدور الآن عليك.

ودورك أن تجعل من رمضان محطة تزوُّد للجنة، ودورك أن تتسلَّح فيه بالطاقة وتتجهَّز بالعزم، ودورك أن تجعل منه وقفة الحساب وصفحة المراجعة وخطة الإصلاح ووثبة الانطلاق.

أخي ..

رمضان زائر وأنت مزور فأين واجب الضيافة؟!

رمضان بحر ويوم العيد ساحل

فكم سيبلغ صيدك قبل بلوغ الساحل؟!

رمضان لؤلؤة تنتظرك في أصداف الأيام

فأين قاصد البحر الهُمام؟! أين الغوّاص المقدام؟!

يا عيونًا جفّت من قلة الدمع.. هذا موسم المطر

يا قلوبًا أقسى من حجارة الجبل .. اهبطي من شدة الوجل

يا نفوسًا تائهة ..يا شخوصًا خاوية ..يا حيارى في صحاري مهلكة

رمضان أقرب أمل .. أرجى أمل .. آخر أمل

فأغلقوا باب الكسل .. وافتحوا باب العمل

هيا إلى العمل .. فورًا إلى العمل

أسأل الله أن يجعل هذا الكتاب مفتاح القلوب في موسم تتفتَّح فيه القلوب، وأسأله أن يجعل هذا الفتح إرهاصًا لفتح آخر وهو فتح الطريق إلى بيت المقدس: نفك القيد عنه، ونطرد اليهود منه، جزاءً وفاقاً، فتحًا بفتح، ونصرًا بنصر، ننصره على أطماع النفوس هنا فينصرنا على العدو هناك، وإلا فكيف نستبطئ نصرًا أضعناه؟! وكيف نشكو ظالمًا أعناه؟! وكيف ندعو ربًا هجرناه؟!

اللهم اجعل رمضان هذا العام غير أي رمضان فات، وأيقظنا فيه من رقدات الغفلات، وانفخ فيه من روحك في جثث القلوب الهامدات، اللهم استجب!!

كتبه راجي دعائك

خالد أبو شادي